وخفيا بالمتشبهة الذين الى قولهم لا يقال الامير اعطاني كذا وخلع علي كذا وان لم ينبا وله بيده
ولا يصلح ان يقول خادم الامير اعطاني لاجل انه جرى على يده وان كان باشر العطايا
بنفسه انه قد علم ان الخادم الامير اعطاني لاجل انه جرى على يده وان كان باشر
العطايا بنفسه انه قد علم ان الخادم لا يملك ولا ينفق في ملك الامير الا ان يب
يستأذن التاجر ان يبيع من اعطاه الامير او على يده من وجد البيع بالعطا البغية ذكون
للسادة في معرفة اي عبد جاء به يجوز ان يقول حبتني بيد عبدي فلان فلا ملا ان [illegible]
يشتري المعطي من عند ان يسال الامير ان يعطي العطا فيقول الامير اعطاني
على يد عبدي فلان فان هذا القول يحتاج الى ذكر العبد مع ذكر الملك لان البغية الظاهر
العطايا الملك المعطي فلا معنى لذكر العبد الذي جرى العطا على يده ومن
ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي ناوله التمرة خذها لو لم تأتها
لاتيتك والتمرة للتائب فلم يقبل الحجر لما سمع رجل انه لا يفنيه في ذلك ذلك ومن هذا
قوله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال اتوب الى الله ولا اتوب الى محمد فقال
عرف الحق لاهله والمأخذ ان الله عز وجل الاسباب لان الاسماء متعلقة بها والاحكام
عائدة على الاسماء بالثواب والعقاب فلم يبح ان لا يذكر فتعود الاحكام على الحاكم تعالى
عن ذلك انه تعبيرية ويعبر الاحكام من الحاكم ويعبر بها على المحكوم وهذا هو سبب
الخطا والمكان من الحوادث والحيوان ليلا يكون تعالى محكوما وهو الجليل الحاكم ولا يكون
مأمورا وهو العزيز الآمر ويعاد الاحكام منه على المحكومات وتوجيه الاوامر منه
قبل المأمورات ومن هذا تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وجميعا عنده وفي
خزائنه الا انه اضاف الزينة الدنيا الى غيره لان الاحكام عليها وليس هو زائلا فيها واضاف الدار
اليه تخصيصا لها وتفضيلا ليرغبنا فيها ومن قال سبحانه مخبرا عن عيسى عليه
السلام وانه تخلق من الطين كهيئة ومثله بالرزق ومنه هيئة تخلق
انه خلق الله على يده وسماه رازقين لما اجرى على ايديهم رزقا اليهم وهو
عنده كقوله لمريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وقد علمت
ان الرطب لم يتساقط من هزها ولا فعل ولا جعل من هزها اذ لو اراد ان يسقط لا من هزها
وجعل الاية بغيرها ومثله قوله تعالى اركض برجلك هذا مغتسل
بارد وشراب [illegible] بجلده فنبعت عينان [illegible] الثلج واحلى من العسل
فشرب من احداهما فغسل ما في جوفه وبالاخرى من البلاء واغتسل من الاخرى
فزال ما في جسمه وظاهره من السقم والاذى ولا فعل رجله في اظهار العينين
ولكن الله تعالى خلق ذلك على يده واجراه بواسطته له واكرمه ووهبه له وفرج
تعبي لغيرها سوى الله في قوله الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا اشعر كلمة صدق وفي لفظ آخر ان النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال اصدق بيت قاله الشاعر قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وهو
صلى الله عليه وسلم يعلم ان في الاشياء اوانيا حقا واسبابا صدقا ثم لم يبعد ان
قال اصدق بيت قاله الشاعر كذا ايثارا منه للتوحيد وتوجيهه للموحد هذا مع [illegible]
علمه بتكذيب الرسل وابطال الكتب ولكن لما كانت الاشياء بعد ان لم يكن ولا يكون
بعد ان كانت اشبهت الباطل الذي لا حقيقة له اولية ولا ثبات له آخرية وكان الله
تعالى الاول الازلي والآخر الابدي بهو الحق ولا هكذا سواه ومثل الاسباب ايضا في
توابعها واواسطها الى جنب الاول المسبب مثل ما يقول في القرآن قال الله كذا
وكذلك ان يقول قال نوح وقال يوسف كذا وكل صواب فان قلت قال الله فهو القائل
الاول قبل القائلين فتكلم بوصفه مخبرا عن علمه بغيره وقت لمرونة ولا اخر [illegible]
وان قلت قال صالح وقال شعيب فقد قالوا بانهم توانيا في القول وواسطة به قالوا
اذ عنه مخبرون اوقات ولظهور اسباب كذلك الاسباب في اواسطها هي توانى
عن الاول المبدي ومن ها هنا وفي مثله دخلت الشبهة على المبصر غير فقالوا بخلق
القرآن فلو لم يدخل عليهم لانهم جعلوا قول القائلين قبل قول الله تعالى فاثبتوا
قبل قوله قبلا وهو القول فنهم لنعتهم فروع الكلام بوقعوا بجهلهم في اعظم ما هربوا منه
لانهم هربوا من اثبات قديم آخر مع حكمه ووقعوا في اثبات محدث اولا والمحدث منه
تبارك تعالى عما يقول الجاهلون علوا كبيرا ولم يعلموا بجهلهم انهم انما قالوا بعض
قوله فصار قولهم عن قوله وكان هو الاول في القول من حيث كان هو الاول في
القدم والسابق في العلم وصاروا هم توابع في المقال من حيث كانوا حوادث من
الاجعال وكذلك ايضا يدخل الشبهة على القائلين من ضعفاء اليقين لشهود
المغنين والمدفعين اوايد في الفعل من قبل ان الله تعالى الخفي العطا والمنع
بايديهم فيشهرونهم معطين مانعين لنقصان توحيدهم ولشركهم في اسماء الله
لما اشتد الخفا عنه في صفات الله عز وجل انهم حجبوا عن شهادته سبق علم الله كما
حجبوا [illegible] عن حقيقة توحيد الله لا ان اشرك ان ايقن ضلال يغفل عن الملك
لانه شرك جلي وشرك الضعفاء اليقين غفلة وجهل لا يتغافل عن المسالة لانه
شرك خفي **حكي عن بعض العلماء** صلى خلف رجل فلما استقبل الامام تسبيح
اليدين زين عينه [illegible] فقال يا شيخ من اين تاكل فقال اصبر حتى اعيد الصلاة
التي صليتها خلفك ثم اجيبك وهو توارى في [illegible] عن [illegible] اخر انه [illegible] والعكوف في
مسجد ولم يكن له معلوم من عيشة فقال له الامام الذي يصلي بالناس لو تكسبت
ونفعت كان افضل لك فلم يجبه فاعاد عليه مرتين اخر [illegible]
في جولة الى المسجد [illegible] في كل يوم رغيفين [illegible] الا التكسب فقال
الامام ان كان صادقا في ضمانه فلا عكوف في المسجد خير لك فقال له الرجل يا هذا [illegible]

Copyright © King Saud University